وكمال المحبة تقتضي ذلك فانه مادام في القلب بقية لغيره
ومسكن لغيره فالمحبة مدخولة اي مشوبة بغيرها ومتى
كانت كذلك لم تكن حقيقية ومنها ان تغار على المحبوب
ان يحبه مثلك وهو للشبلي ابي بكر دلف بن جحدر وقيل
اسمه جعفر بن يونس وقيل غير ذلك صحب الجنيد والنساج ومن
طبقتهما وصار اوحد وقته علما وحالا وتفقه على مذهب
مالك وكتب حديثا كثيرا ثم شغلته العبادة عن الرواية مات
سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة عن سبع وثمانين سنة ودفن
بمقبرة الخيزران ببغداد ومراده احتقارك لنفسك
واستصغارها ان يكون مثلك يحبه لجلالته فيغار عليه من
ان ينسب له الشيء الحقير ومنها غض طرف المحب عما سوى المحبوب
غيرة مفعول له وعن المحبوب هيبة اي لاجل الغيرة
والهيبة وهذا يحتاج الى ايضاح اما الاول فظاهر واما
الثاني فان غض طرف القلب عن المحبوب مع كمال محبته كالمستحيل
اذ اصل معنى المحبة ميل القلب فكيف يصرفه عنه ولكن عند
استيلاء سلطان المحبة يقع مثل هذا بدون اختيار كانه لا يرى
ما هو عليه وذلك من علامة المحبة المفارقة للهيبة والتعظيم
للمحبوب ومنها ميلك الى الشيء الذي تحبه بكليتك
بجملتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك
له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه وهذا بمعنى ما سبق عن
القشيري لكن غرض المص بيان العبارات وان رجع بعضها لبعض ثم
قال الجنيد ابو القاسم بن محمد البغدادي شيخ
الطريقة العلم الشهير سمعت الحارث بن اسد البصري المحاسبي
قيل له ذلك لكثرة محاسبته لنفسه او لانه كان له حصى يعد بها
[illegible] حال الذكر ولغير ذلك صحب الشافعي وقيل
[illegible] في الاصول والفقه والحديث
والتصوف والكلام صنف نحو مائتي مؤلف ومات ببغداد سنة
سنة ثلاث واربعين ومائتين يقول ذلك المذكور
في نعت المحبة [illegible] المحبة [illegible] الاشيا
[illegible] محبوبة لانه عند الطائفة عبارة عن غيبة [illegible] وارد قوي والغيبة

عدم الاحساس وذلك اذا كوشف منعت الحال سكر وطاب
وهام قلبه ثم السكر الذي يحصل عند المشاهدة للمحبوب
لا يوصف بل يجل عن الوصف وانشد بعضهم شعر
فاسكر القوم دور الكاس بينهم لكن سكري نشا من رؤية الساقي
فالصادق المحبة لا يتوقف سكره على كاس ولا غيره بل يحصل برؤية
الحب يسكر سكرا يجل عن الوصف ومنها سفر القلب اي توجهه
في طلب المحبوب ولهج لسانه بذكره على الدوام بحيث لا يفتر عنه
اما سفر القلب في طلبه فهو التشوق الى لقايه لان كل حبيب يحب
لقا حبيبه وما احسن قوله

واني لاهوى الحشر اذ قيل انني وعفرا يوم الحشر نلتقيان

واحسن قول الاخر

ان كان يحلو لديك ظلمي فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب

واما لهج اللسان بذكره فلا ريب ان من احب شيئا اكثر من ذكره
وهو لفظ حديث رواه ابو نعيم ثم الديلمي من طريق مقاتل
بن حيان عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم من احب شيئا اكثر من ذكره ومن
المحبة الميل الى ما يوافق الانسان المحب وتكون موافقته
له اما لاستلذاذه بادراكه بحاسة امرا محبوبا كحب الصور الجميلة
والاصوات الحسنة وغيرها لكل كالاطعمة والاشربة اللذيذة
والروايح الطيبة والملابس الفاخرة من الملاذ التي لا يخلو
كل طبع سليم من غلط الطبع وفساد الحواس كالمريض يجد الحلو
مرا لفساد ذوقه فلا يرد نقضا عن الميل اليها لموافقتها للطبع
طبعا او لاستلذاذه اي وجود لذته في ادراك العقل [illegible]
حينئذ هو ملايم وان لم [illegible] ضده والمراد بالملايم للشيء كماله اللائق
به كالتكيف بالحلاوة للذائق ونحو من المحسوسات وكالتفضل
الاشياء على ما هي عليه بالقوة العاقلة [illegible]
الشيء فقد يكون [illegible]
اشار بقوله كحب الصور الجميلة وعقلية وبينهما [illegible]
بادراكه بحاسة [illegible]

Copyright © King Saud University